[335] - 111 - ومن كلام له عليه السلام في بيان أخص صفات مروان، وما تقاسي الامة الاسلامية من أبنائه ! ! ! قال: قطب الدين الراوندي (ره) روي عن أبي الصيرفي، عن رجل من مراد، قال: كنت واقفا على رأس أمير المؤمنين عليه السلام يوم البصرة، إذ أتاه ابن العباس بعد القتال، فقال: إن لي (اليك) حاجة. فقال (عليه السلام): ما أعرفني بالحاجة التي جئت فيها (جئت) تطلب الامان لابن الحكم ؟ قال: نعم أريد أن تؤمنه (1) قال: امنته ولكن اذهب إليه وجئني به، ولا تجئني به إلا رديفا، فإنه أذل له. (فأتاه ابن عباس وأخذه معه) فجاء به ردفا خلفه كأنه قرد، فقال له أمير المؤمنين: أتبايع ؟ قال: نعم وفي النفس ما فيها ! ! ! قال: ا أعلم بما في القلوب، فلما بسط (مروان) يده ليبايعه

_____ (1) المذكور في ترجمة مروان من كتاب طبقات ابن سعد: ج 5 ص 23، وكذلك في تذكرة الخواص، ص 85، وكذلك في المختار: (71) من خطب النهج أن مروان استشفع بالسيدين: الحسن والحسين عليهما السلام، ولا مانع في الجمع بينهما بأن توسل بهم جميعا، كما يدل عليه ما ذكره تحت الرقم: (334) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الاشراف: ج 1، ص 361 قال: حدثني محمد بن سعد، عن أنس بن عياض، عن جعفر بن محمد: عن أبيه عن جده علي بن الحسين: ان مروان بن الحكم حدثه - وهو أمير على المدينة - قال: لما تواقفنا يوم الجمل لم يلبث أهل البصرة أن انهزموا فقام صائح علي فقال: " لا يقتل مدبر، ولا يدفف على جريح، ومن أغلق بابه فهو آمن ومن طرح السلاح فهو آمن ". قال: فدخلت دارا ثم أرسلت إلى حسن وحسين وابن جعفر وابن عباس، فكلموه فقال: هو آمن فليتوجه حيث ما شاء. فقلت: لا تطيب نفسي حتى أبايعه، قال: فبايعته ثم قال: اذهب حيث شئت. ورواه أيضا البيهقي في سننه: ج 8 ص 181 بسنده عن علي بن الحسين قال: دخلت على مروان بن الحكم فقال: ما رأيت أحدا أكرم غلبة من أبيك ما هو ألا ولينا يوم الجمل فنادى مناديه لا يقتل مدبر ولا يدفف على جريح. _____